

التقرير اليومي

2007/1/27

ترجمات من الصحف ومراكز الدراسات الأمريكية

الرقص مع الذئاب: روسيا، إيران، والقضية النووية

بقلم بولند آراس (أستاذ مشارك في جامعة إسيك في تركيا) وفاتح أوزباي (أستاذ مشارك في جامعة نييجي نوفغورود في روسيا)

MEPC

قامت الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة بتقديم المساعدة للبرنامج النووي الإيراني وسهلت تصدير التكنولوجيا النووية لإيران في ظل حكم الشاه. وبعد الثورة الإسلامية في العام 1979، سحبت الإدارة الأميركية دعمها لبرنامج إيران النووي.

وقد مهدت الحرب العراقية-الإيرانية، بالتزامن مع تصعيد التوتر مع الولايات المتحدة، الطريق في الدوائر الأمنية الإيرانية للأفكار الجديدة بشأن الحصول على الأسلحة النووية للدفاع عن إيران في محيط إقليمي ودولي عدائي. فالنخبة السياسية الثورية الأولى في إيران نظرت إلى النظام العالمي بمنظار التنافس للحصول على مكانة لها بين القوى النووية. هذا الفهم مستمر إلى حد ما بالرغم من النقاش المضاد بأنّ الأسلحة النووية أمر غير مقبول بالحدود الإسلامية.

وسواء بما يتعلق بالأهداف النووية السلمية أو بما يتعلق بإنتاج الأسلحة النووية، فقد كان هناك حاجة ملحة للدعم الخارجي لمواصلة البرنامج النووي. وكانت الدولة الروسية الشريك الوحيد وأكثر من يمكن الإعتماد عليه، ومن الصعب أن تجد أي تحليل أو تصريح حول القضية النووية الإيرانية لا يذكر الدور الروسي.

وكان يتم تفسير السياسة الروسية، عموماً، على أنها سياسة ذات توجه إقتصادي قصير المدى، وبأنها مجرد رد على سياسات الهيمنة الأميركية، وبأن موسكو تبحث عن نفوذ إقليمي لها. أما نحن، فإننا نقول بأنّ روسيا لديها هدف تعاون طويل الأمد مع إيران حول القضية النووية. وقد تم تشكيل هذه السياسة في فترة التحول من نظام يلتسين الفوضوي إلى فترة البحث المرئي لبوتين عن نفوذ أكبر في السياسات الإقليمية والدولية.

وقد تبنى صناع السياسة الروس مقاربة متعددة الأبعاد مع نظام ضوابط وتوازنات. فروسيا تهدف إلى إرضاء مطالب المجتمع الدولي، في حين تستمر بالتعاون مع إيران حول القضية

النووية. وعلى كل حال، فإنّ التورط الروسي في القضية الإيرانية النووية يتخطى التعاون مع إيران ويتطلب إلتزاماً في الميدان الدولي أكثر من الإلتزام على المستوى الثنائي الروسي-الإيراني.

وأحد مكونات هذه المقاربة أنّ الحصول على إيران كشريك أدنى منزلة يوفر الدعم الضمني وغير المباشر للسياسة الروسية حول القضية النووية، بإتباع سياسة تنسيق مع المناورات الدبلوماسية الروسية. إنّ المرء بحاجة للرد على عدد من الأسئلة لإثبات هذا الإدعاء حول التورط الروسي في المشكلة النووية الإيرانية، هل هناك إستراتيجية روسية لأجل مساندة الطموحات النووية الإيرانية؟ كيف تقوم روسيا بتسوية هواجس المجتمع الدولي في مقابل المطالب الإيرانية؟ هل ستستمر روسيا بحماية صورتها كقوة نووية مسؤولة، في حين هناك شكوك متزايدة حول نوايا إيران النووية؟ هل ستعمل القضية النووية الإيرانية على تأزيم العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة؟ هل يمثل موقف روسيا أرضاً وسطاً بين الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي؟

ونتهي هنا مع ملاحظة إستراتيجية روسيا النووية وأهدافها الطويلة الأمد وتوجهاتها السياسية، وتعقيدات هذه الإستراتيجية في السياق الإقليمي وكذلك الدولي.

إما الردع أو الفوز

بقلم برنارد سميث

مركز آريال

لم يتخلّ العرب عن حلمهم بإختفاء الدولة اليهودية عقب إلحاق الهزيمة بها أو تحويلها الى حالة الدولتين. وبالنسبة لكثيرين في الشارع العربي، فإنّ إسرائيل ورم خبيث يجب إستئصاله. فالدول العربية وإيران تبني ترسانتها من الأسلحة التقليدية، كما تبني قدرات أسلحة الدمار الشامل. وإذا ما أصبحت إسرائيل ضعيفة عسكرياً وإقتصادياً، وإستمر إضعاف معنوياتها الإجتماعية، في حين يقوى العرب عسكرياً أكثر، فإنّ الحافز لقيام إئتلاف عربي/ إسلامي بالهجوم سيصبح موجوداً. وعلى إسرائيل أن تكون مستعدة لردع أمر حتمي كهذا. أما إذا ما فشل الردع، فيجب الفوز في ساحة المعركة. وبدلاً من أن تقوم إسرائيل بالإستعداد، وتحت تأثير "حقبة الشعور الجيد"، وهي عبارة مستعارة لمرحلة من التاريخ الأميركي، حلّم الإسرائيليون بأنّ السلام أصبح بمتناول اليد. فمصر وقعت معاهدة سلام، وتبعته موريتانيا ثم الأردن. وبعد بضع سنوات، وقعت منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل إتفاق أوسلو وبدت العلاقات مع بلدان الخليج وأفريقيا الشمالية واعدة، وبدا أنّ إسرائيل بإمكانها البدء بتحويل إستثمارها الدفاعي الثقيل الى الإنفاق الإجتماعي. أو بما معناه أنه كلما إستجدت مشكلة الموازنة الوطنية، كان مسؤولو المالية يسعون الى الإقتطاع من ميزانية الدفاع.

وكان للإقتطاعات تأثيرات أضرّت بقطاعات هامة من الإجراءات الدفاعية لإسرائيل. فالتخطيط تضرر بسبب خسارة خطة الخمس سنوات، والخدمة الإجبارية تم تقصيرها (فهل كلما زادت الأسلحة والتكتيكات والمفاهيم العملائية تعقيداً، كلما إحتاج الأمر الى وقت أقل للإحتراف والبراعة؟). فتخفيض حجم العاملين والمنصات العسكرية إعتبر من الضروريات بالإضافة الى تأخير أو تعليق صنع أسلحة ومشاريع حيوية.

وقد سمحت الحرب الفلسطينية الإستمرار بست سنوات من سياسة الإحتواء، مما حوّل جنود جيش الدفاع الإسرائيلي الى خبراء في حرب المدن. وعلى كل حال، فإنّ ذلك إنتهى بتقليص مخز للجيش النظامي ولتدريب الإحتياطي سنة بعد سنة.

وبالنسبة للبعض، كان هناك تخوف من أن يكون جيش الدفاع الإسرائيلي قد فقد تفوقه في الشرق الأوسط. أما آخرون، فقد خففوا من ذلك القلق بمفهوم يقول بأن الجيش أصبح قوة عسكرية "أصغر وأذكى". وفي الواقع، فإن إسرائيل كانت تمر بسلسلة من التغييرات والمخاطر لأجل السلام، كما كانت في مرحلة تقوم فيها بالتخلي عن الأرض الإستراتيجية مقابل "وعد" السلام. وكانت إسرائيل تدخل في تجربة خطيرة جداً. وللتخلص من التجارب والمخاطر فإنه سيكون من الضروري توسيع الإنتاج الوطني الإسرائيلي العام الموجبة لتحويلات هيكلية في الإقتصاد والحكومة.

سيك: إشارات عن نشوء تحالف أميركي، إسرائيلي، عربي سني ضد إيران.

(غاري سيك، المدير التنفيذي لمشروع الخليج 2000، جامعة كولومبيا)

23 كانون الثاني 2007

يقول غاري سيك، المستشار السابق لمجلس الأمن القومي حول إيران، بأن "هناك إستراتيجية تنشأ وتتطور لإقامة تحالف غير رسمي بين الولايات المتحدة، إسرائيل، والدول العربية السنية ضد إيران". ولا يعتقد بأن الولايات المتحدة ستقوم بإطلاق هجوم عسكري على إيران في هذا الوقت، لأنها تفتقر للقدرة العسكرية لأن تكون في العراق وفي إيران بنفس الوقت.

سؤال: بروفيسور سيك، إنك تقول بأن هناك تحالفاً غير رسمي بين الولايات المتحدة، إسرائيل والدول العربية السنية القلقة كلها من إيران. هل هذا يرتقي الى سياسة أميركية جديدة نحو الشرق الأوسط؟

جواب: لا أدري إن كان بإمكانك دعوتها سياسة، لكني أعتقد حقاً أنها إستراتيجية تم تبنيها. وهذه الإستراتيجية لها فوائد حقيقية عدة. أولاً، إن الأفرقاء الثلاثة- الدول السنية في الخليج، بالإضافة الى الأردن ومصر- قلقون جداً من التمدد الإيراني في المنطقة. كما أن إسرائيل كانت قد أوضحت، بصراحة تامة، عن قلقها من إيران. وبالنسبة للولايات المتحدة، فإني أعتقد أن هناك فهماً بأن التركيز على إيران يجعلك قادراً على إزالة بعض التركيز المشدد على الوضع العراقي، الذي يعتبر كارثياً بالطبع. لذلك، هناك بعض الفوائد لجميع الأفرقاء وقد جرت إتصالات حقيقية بينهم، والتي أعتقد أنها تتجاوز المحادثات الطارئة والعرضية.

سؤال: بالحديث عن الإتصالات، نحن نعلم بالإتصالات العلنية- ديك تشيني كان في السعودية، ورايس كانت في مصر، إسرائيل والأردن والدول الخليجية مؤخراً. لكن كان هناك إشاعات عن سعوديين يتقابلون مع إسرائيليين، هل بإمكانك تأكيد ذلك؟

جواب: من الواضح أنهم لم يقدموا أية معلومات حول ما إشتملت عليه المحادثات. لكن في الواقع، قد يكون الأمير بندر بن سلطان هو من إلتقى بأشخاص على مستوى عالٍ جداً في حكومة إيهود أولمرت، لكن لا أستطيع تأكيد ذلك ولم أسمع نفياً أكيداً لهذا الأمر من السعوديين.

سؤال: نحن نشاهد هذه المشكلة تتفاعل الآن في لبنان، حيث هناك مواجهة كبرى جارية بين حزب الله الشيعي والحكومة السنية.

جواب: بإعتقادي، إن الوضع اللبناني كان اللحظة المنبهة لظهور هذه الإستراتيجية. فهجوم حزب الله على إسرائيل (في الصيف الماضي)، إعتبر إمتداداً للقوة الإيرانية وإمتداداً لنفوذها في المنطقة. وحصيلة هذا الأمر، الذي إتخذ شكل تحدي حزب الله لحكومة السنيرة السنية/ المسيحية، أنه أعتبر مؤامرة إيرانية. وبإعتقادي الشخصي، إن ذلك أمر مبالغ فيه على الأقل بما يتعلق

بالتحكم أو التورط الإيراني المباشر. لكن إذا ما نظرت الى حزب الله كمخلوق إيراني- وأنا لا أعتقد ذلك، إنما البعض يرون ذلك- فأنت تتوصل الى إستنتاج بأنّ هذه معركة بين إسرائيل وإيران، أو حتى معركة بين الولايات المتحدة وإيران وبأنّ لبنان هو ساحة المعركة بينهما.

سؤال: عندما نتحدث عن هذا النوع من التحالف الإستراتيجي، فإنّ غزو العراق هو إذن خطأ كامل لأنه قوّى الشيعة؟ أليس صحيحاً؟

جواب: نعم أعتقد أنه كان خطأً. فالطريقة التي تمت بها عملية الغزو كانت كارثة تامة لكل من تورط بها. وعلى كل حال، فإنّ القضية هنا هي بروز المؤشرات التي تدل على شيئاً ما يجري بالفعل، فبوش تحدث كثيراً عن إيران أثناء خطابه بـ 10 كانون الثاني عندما كان مفترضاً به أن يتحدث عن الإستراتيجية العراقية. وحدد بوش إيران كجانب هام جداً من السياسة الأميركية في المنطقة، وقد أعقب ذلك مباشرة تقريباً إعتقال مسؤولين إيرانيين في العراق في أماكن مختلفة، بما في ذلك كردستان. وبإعتقادي أن هذا الأمر أرسل إشارة قوية بأنّ هناك تحولاً وبأنّ التركيز بات هنا، وبأنّ إيران ربما بدأ العمل عليها كسبب لعدم نجاح السياسة الأميركية في العراق بشكل جيد.